بالوجدان تقرير الجواب انه يجوز التفاوت في العلوم الضرورية بسبب التفاوت الواقع في
تصور اطرافها ولقائل ان يقول انا نجد التفاوت بعد تصور الاطراف على الوجه الذي يتعلق به
الحكم فلو كانا ضروريا لما كان كذلك وارتكاب اقل القبيحين مع امكان التخلص والجبر
بطل قوله وارتكاب اقل القبيحين جواب دليل الاشاعرة على ان حسن الصدق وقبح
الكذب ليسا عقليين تقرير الدليل ان حسن الصدق وقبح الكذب لو كانا عقليين لما
اختلفا اي لما حسن الكذب ولما قبح الصدق لان الامور العقلية لا تتخلف
والتالي باطل فان الكذب قد يحسن والصدق قد يقبح وذلك اذا تضمن الكذب انقاذ
النبي والصدق اهلاكه تقرير الجواب انه اذا تعارض القبيحان ارتكب العقل اقل القبيحين
مع الشعور بقبح الاكبر فهنا ما صار الكذب حسنا ولا الصدق قبيحا بل عارض قبح اكبر فارتكب
العقل الاقل فان ترك انجاء النبي مع القدرة عليه قبيح عظيم وارتكاب الكذب قبيح لكن
قبحه اقل بالنسبة الى قبح ترك انجاء النبي مع القدرة عليه فارتكب العقل الادنى مع الشعور
بقبح الثاني على انه يمكن التخلص عن الكذب بالتعريض فيجب التعريض لئلا يرتكب فعل
القبيح اعني الكذب قوله والجبر باطل هذا جواب دليل اخر لهم تقرير الدليل لو قبح الشيء
لقبح من الله تعالى او من العبد والتالي بقسميه باطل اما الاول فمتفق عليه واما الثاني فلان
العبد مجبور في صدور الفعل منه ولجب تكون مضطرا وبان تعالى لا يقبح من المضطر
شيء تقرير الجواب انا نمنع بطلان القسم الثاني لان الجبر باطل كما سيأتي واستغناؤه
وعلمه تعالى يدلان على انتفاء القبح عن افعاله مع قدرته عليه لعموم النسبة ولا ينافي الامتناع
اللاحق ونفي الغرض يستلزم العبث ولا يلزم عوده اليه اختلفوا في انه تعالى
هل يفعل القبيح اولا فذهب الاشاعرة الى الاول والمعتزلة الى الثاني واختاره المص واحتج
عليه بانه تعالى مستغن عن غيره قبيحا كان او حسنا عالم بحسن الافعال الحسنة وقبح الافعال
القبيحة وقد علم بالضرورة ان العالم بالقبح المستغني عنه لا يصدر عنه واما الاشاعرة
فلانهم

فلانهم لما اسندوا جميع الممكنات الموجودة الى الله تعالى جوزوا صدور القبيح عنه وذهب
الجمهور الى انه تعالى قادر على القبيح خلافا للنظام فانه قال لا يقدر على خلق القبيح واختار المص
مذهب الجمهور واحتج عليه بما عرفت ان نسبة القدرة الى جميع الممكنات على السواء والقبائح
منها فيكون قادرا عليها احتج النظام بان فعل القبيح محال لانه يدل على الجهل او الحاجة
وكلاهما ممتنع وما يؤدي الى الممتنع محال والممتنع غير مقدور لان المقدور يصح ايجاده والمحال
لا يصح ايجاده اجاب عنه بان القبيح محال لغيره والقدرة لا تنافي الممتنع بالغير لانه ممكن في نفسه
واليه اشار بقوله ولا ينافي الامتناع اللاحق واختلفوا في انه تعالى هل يفعل لغرض
اولا فذهب الاشاعرة الى الثاني والمعتزلة الى الاول فانهم قالوا فعل الحكيم لا يخلو عن غرض
هو الداعي الى ذلك الفعل والا لزم الترجيح بلا مرجح ومن القائلين بالغرض من ذهب الى
ان الغرض هو سوق الاشياء الناقصة الى كمالاتها من الكمال الكمالات بما لا يحصل الا
بذلك السوق كما ان الجسم لا يمكن ايصاله من مكان الى مكان الا بتحريكه وهو الغرض من
تحريكه واحتج المص على مذهب المعتزلة بان الفعل الخالي عن الغرض الذي من شأنه ان يصدر
عن فاعله المختار لغرض عبث والعبث على الحكيم محال واحتج الاشاعرة بانه لو
كان يفعل لغرض لكان مستكملا بغيره بفعل غيره والمستكمل بالغير ناقص لذاته اجاب المص
بانه انما يكون مستكملا بذلك الفعل لو كان الغرض عائدا اليه اما اذا كان الغرض عائدا
الى غيره لا يكون مستكملا بذلك الفعل وارادة القبيح قبيحة وكذا ترك ارادة
الحسن والامر والنهي اختلفوا في انه تعالى هل هو مريد لجميع الكائنات حسنا
وقبيحا اولا فذهب الاشاعرة الى الاول والمعتزلة الى الثاني فانهم قالوا ان الله تعالى
لا يريد القبيح سواء وقع او لا ويريد الحسن سواء وقع او لا واختاره المص واحتج عليه
بان ارادة القبيح قبيحة فكما ان الله تعالى لا يفعل القبيح كذا لا يريد القبيح وارادة
الحسن حسنة فكما ان ترك الحسن قبيح فكذا ترك ارادة الحسن وايضا انه تعالى امر الكافر

Copyright @ King Saud University